مؤشر

ترجمات

رسم بياني يوضح أهم المواضيع مناقشة في تقريرنا عن يومـ . الأحد 17 ديسمبر 2023

بلومبرج: نتنياهو يواجه احتجاجات متنامية مع ظهور المزيد من تفاصيل مقتل الرهائن

(أمني وعسكري . بلومبيرغ)

استعرض تقرير لوكالة بلومبرج الانتقادات المتصاعدة للحكومة الإسرائيلية في ظل مقتل عدد من الرهائن واستمرار الخسائر التي يتعرض لها الجيش في غزة.

وقالت الوكالة الأمريكية إن الانتقادات لبنيامين نتنياهو تتزايد لعدم تصرفه العاجل لإطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم حماس مع ظهور تفاصيل حول مقتل ثلاثة أسرى إسرائيليين على أيدي الجيش الإسرائيلي أثناء القتال في قطاع غزة.

بدأت الاحتجاجات يوم الجمعة خارج مقر وزارة الدفاع، ومن المقرر تنظيم مظاهرة كبيرة في تل أبيب مساء اليوم السبت. ويتعرض رئيس الوزراء لانتقادات شديدة بسبب ما وصف بالتقاعس عن تأمين صفقة جديدة لتبادل الأسرى، بعد أسبوعين من انتهاء وقف إطلاق النار لفترة وجيزة.

وكشف الجيش الإسرائيلي، السبت، أن الرهائن الثلاثة خرجوا شبه عراة من مبنى في حي الشجاعية شمال غزة أثناء القتال، حاملين راية بيضاء مؤقتة للدلالة على الاستسلام، وأن أحدهم صرخ «ساعدونا» باللغة العبرية. لكن الجيش الإسرائيلي أطلق النار عليهم، خلافًا لقواعد الاشتباك، إذ اشتبه الجنود في تهديد من حماس.

وتلفت الوكالة إلى أن مقتل الأسرى الثلاثة يوم الجمعة أثار تساؤلات جديدة حول سير الحملة العسكرية الإسرائيلية بعد أن وصف الرئيس الأمريكي جو بايدن هذا الأسبوع قصفها لغزة بأنه «عشوائي».

ونقلت الوكالة عن اللواء المتقاعد نعوم تيبون قوله إن «إسرائيل بحاجة إلى السعي بنشاط لاتفاق آخر، حتى لو كان ذلك يعني وقف العمليات العسكرية في غزة أو إطلاق سراح سجناء فلسطينيين ملطخة أيديهم بالدماء. وإلا فإن الحكومة الإسرائيلية تهمل الرهائن وتخاطر بعدم إعادتهم أحياء».

وفي بيان صدر في وقت متأخر من يوم الجمعة، أعرب نتنياهو عن «حزنه العميق» على القتلى، قائلا إن إسرائيل «ستتعلم الدروس وستواصل بذل جهد كبير» لإعادة الرهائن.

وقال روبي تشين، والد إيتاي تشين، جندي إسرائيلي يبلغ من العمر 19 عامًا ومواطن أمريكي محتجز في غزة: «سمعت امس وزيرًا في مجلس الوزراء يقول ان الظروف لم تنضج بعد لعودة الأسرى. ماذا تنتظر الحكومة؟ نحث الحكومة على التفاوض الفوري لعودة جميع الرهائن».

ووصف المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي قتل الرهائن بأنها «مأساة» لكنه حذر من إصدار أحكام أوسع بشأن قدرة إسرائيل على إجراء حملتها بدقة أكبر.

قُتل أكثر من 18700 فلسطيني منذ أن بدأت إسرائيل حملتها قبل شهرين، وفقًا للسلطات الصحية التي تديرها حماس في غزة، وهي تقديرات ترفضها إسرائيل.

ويتحدث المسؤولون الأمريكيون، بمن فيهم سوليفان، مع إسرائيل حول تحويل الحرب من هجوم عسكري شامل

إلى عملية تركز على استهداف قادة حماس.

وقال مجلس الأمن القومي في بيان إن سوليفان التقى برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في زيارة للضفة الغربية يوم الجمعة، و «أعرب عن أعمق تعاطفه» مع الفلسطينيين الذين قُتلوا منذ 7 اكتوبر. وقال البيان إن الطرفين تحدثا عن إدخال المزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة و «شددا على أهمية تعزيز حماية المدنيين».

نيوزويك: الحوثيون يقطعون شريان الحياة الحاسم عن إسرائيل

(أمني وعسكري . نيوزويك)

استعرض تقرير للكاتب توم كونر نشرته مجلة نيوزويك التأثير الكبير لهجمات الحوثيين على دولة الاحتلال من خلال قطع شريان الحياة الاقتصادي الحاسم لها.

وقالت المجلة الأمريكية إن سلسلة من الهجمات التي شنتها جماعة الحوثي اليمنية القوية المتحالفة مع إيران أدت إلى قطع شريان الحياة الاقتصادي الحاسم لإسرائيل وسط حربها المستمرة ضد حماس في غزة.

ومع إعلان اثنتين من أكبر شركات الشحن في العالم يوم الجمعة عن تعليق عمليات البحر الأحمر نتيجة لهذه الهجمات المتكررة من حركة أنصار االله الحوثيين، أوضح مسؤول كبير في الجماعة اليمنية لمجلة نيوزويك شروط حملتها، ولماذا لا داعي للقلق من السفن غير المتجهة إلى إسرائيل.

وقال نصر الدين عامر نائب وزير الإعلام في أنصار االله لمجلة نيوزويك «عمليتنا محددة ضد كيان العدو الصهيوني وضد السفن المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية ولم نستهدف أي سفينة خارج هذا الإطار». وأضاف أن «الهدف من العمليات واضح، وهو جلب المساعدات والغذاء والأدوية إلى غزة».

أما بخصوص القرارات الأخيرة التي اتخذها عملاقا الشحن الدوليان ميرسك وهاباج لويد بإيقاف جميع عمليات الشحن في البحر الأحمر مؤقتًا حتى إشعار آخر، ألقى عامر باللوم على الخطاب القادم من إسرائيل والولايات المتحدة.

وقال عامر «أي مخاوف خارج هذا الإطار قد تكون نتيجة تهديدات إسرائيلية وأمريكية تعتزم تشكيل تحالف في البحر الأحمر وتحويله إلى منطقة حرب. ربما تكون هذه التصريحات قد أخافت هذه الشركات، مما دفعها إلى اتخاذ مثل هذا القرار».

وأضاف: «من جانبنا، نطمئن جميع شركات الشحن إلى أنه لا يوجد خطر عليكم أو على سفنكم ما لم تكن وجهتها موانئ إسرائيلية فقط».

وكانت قرارات يوم الجمعة بمثابة أخطر ردود الفعل حتى الآن على حملة أنصار االله البحرية التي جرى الإعلان عنها قبل شهر. وفي بيان اطلعت عليه المجلة، أوضح ممثل ميرسك هذه الخطوة.

وقال البيان «نشعر بقلق عميق إزاء الوضع الأمني المتصاعد للغاية في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن». وأضاف أن

«الهجمات الأخيرة على السفن التجارية في المنطقة مقلقة وتشكل تهديداً كبيراً لسلامة وأمن البحارة».

أي 24 نيوز: القوات المصرية تسقط مسيرة للحوثيين تستهدف إيلات

(أمني وعسكري . آي 24 نيوز)

اهتم موقع أي 24 نيوز بالتقارير التي أفادت بإسقاط مصر لطائرة مسيرة في سيناء أطلقها الحوثيون باتجاه ميناء إيلات.

ووفقاً للموقع العبري، وفي تطور جديد، نجحت القوات الجوية المصرية في اعتراض وإسقاط طائرة مسيرة في منطقة سيناء المتاخمة لإسرائيل، بالقرب من مدينة دهب، وفقاً لتقارير من وسائل الإعلام المصرية على صلة وثيقة بالمخابرات، بما في ذلك القاهرة نيوز.

وقد اكتشف الجسم الطائر المجهول الهوية من القوات الجوية المصرية، التي اشتبكت على الفور وأسقطته قبل أن تتمكن الطائرة من اختراق المجال الجوي المصري.

ووقع الحادث في المياه الإقليمية المصرية قبالة مدينة دهب، حيث سقطت الطائرة المسيرة في نهاية المطاف في البحر. وبحسب ما ورد توجهت قوات الأمن المصرية في الموقع للتحقيق في الحادث.

وأفاد شهود على الأرض عن تحطم جسم طائر آخر في الجبال التي تفصل بين بلدتي دهب ونويبع. ولا تزال الطبيعة الدقيقة لهذا الجسم الطائر الثاني ومنشأه غير واضحين.

وأعلن المتحدث العسكري باسم الحوثيين مسؤوليتهم عن الحادث، مشيراً إلى أنهم «نفذوا عملية عسكرية ضد أهداف» في جنوب إسرائيل باستخدام طائرات مسيرة. ووصفت الخطوة الحوثية بأنها رد على «قمع الشعب الفلسطيني».

وقال الموقع إن شبه جزيرة سيناء، التي تشترك في طرفها الشمالي الغربي مع قطاع غزة وتحد إسرائيل من الشرق، أصبحت نقطة محورية وسط التصعيد الأخير للتوترات بين إسرائيل وحماس.

ووجدت مصر، التي تلعب تاريخياً دور الوساطة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، نفسها في طليعة الصراع بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر والردود الإسرائيلية اللاحقة.

وشهد البحر الأحمر والمناطق المحيطة به نشاطاً متزايداً، حيث أصدر الحوثيون تحذيرات من استهداف السفن التي تبحر في البحر الأحمر المتجهة إلى إسرائيل.

جيروزاليم بوست: الصحفي في هآرتس جدعون ليفي في تركيا يقول إن

العالم يجب أن يوقف إسرائيل

(إقليمي ودولي . جيروزاليم بوست)

سلط تقرير نشرته صحيفة جيروزاليم بوست الضوء على تصريحات الصحفي الإسرائيلي جدعون ليفي في تركيا حول دعوته القوى الدولية لوقف إسرائيل.

وقالت الصحيفة العبرية إن جدعون ليفي، الصحفي الإسرائيلي في صحيفة هآرتس، دعا «القوى الدولية» إلى دخول قطاع غزة الخميس، أثناء مشاركته في منتدى تي أر تي وورلد 2023 في اسطنبول، تركيا. وكانت دعواته للقوى الدولية لدخول القطاع لفرض وقف لإطلاق النار.

وبحسب تصريح أدلى به ليفي، «يجب أن يكون هناك وقف لإطلاق النار في الحرب الحالية في أقرب وقت ممكن، ويجب على بعض القوى الدولية دخول غزة حتى يحدث ذلك».

وقال ليفي «لا ينبغي وضع وسائل الإعلام الإسرائيلية ووسائل الإعلام الدولية في المعادلة نفسها من حيث كيفية عكسها لما يحدث في غزة». وأشار إلى أنه بالمقارنة مع وسائط الإعلام في إسرائيل، نشرت وسائل الإعلام الدولية صورًا للدمار في غزة للعالم أجمع، وأكد أنها تصرفت بنزاهة في هذا الشأن. وأكد في كلماته - «على الجميع أن يروا ما يحدث في غزة».

وقال إن من واجب الجميع في العالم اليوم رؤية الأطفال المصابين، ورؤية الجثث الهامدة، ورؤية المستشفيات المدمرة. يجب على الجميع رؤية كل ذلك.

وبالمقارنة مع وسائل الإعلام الإسرائيلية، قال ليفي: «لا يمكنني قول الشيء نفسه عن وسائل الإعلام الإسرائيلية، التي أخفت على نحو منهجي ومتعمد وعن رضا ما كان يحدث عن المشاهدين والقراء الإسرائيليين». وأضاف: «الإسرائيليون لا يرون شيئًا لأنهم لا يريدون الرؤية».

كما لفت الصحفي الانتباه إلى صعوبة التوصل إلى حل سلمي طويل الأمد في غزة وأكد أن الحصار المفروض على غزة يجب أن ينتهي. وأوضح: «من المستحيل إبقاء 2.3 مليون شخص في قفص لمدة 16 عامًا. يجب أن ينتهي هذا الآن. أنا لا أدفع الثمن شخصيًا، إن سكان غزة هم من يدفعون الثمن».

وقال فيما يتعلق بمساعدة القوى العالمية لوقف القتال «تركيا مثال جيد للغاية على الحاجة إلى لاعبين إقليميين وعالميين». وأضاف «أعتقد أن هذا المنتدى هو أحد الأمثلة على أن تصبح تركيا لاعبًا دوليًا».

الإيكونوميست: أزمة السويس الجديدة تهدد الاقتصاد العالمي

(إقليمي ودولي . ذي إيكونوميست)

نشرت صحيفة الإيكونوميست تقريرًا يسلط الضوء على تأثير أزمة الشحن الجديدة والتي يتعيق المرور في قناة

السويس على الاقتصاد العالمي.

ووفقًا للصحيفة البريطانية، فعلى بعد أكثر من ألف ميل من غزة، تتكشف أزمة بحرية يمكن أن تحول الحرب بين إسرائيل وحماس إلى أزمة عالمية يمكن أن يكون لها تداعيات على الاقتصاد العالمي.

ومنذ الخامس عشر من ديسمبر، أوقفت أربع من أكبر خمس شركات لشحن الحاويات في العالم أو علقت خدماتها في البحر الأحمر، وهو الطريق الذي يجب أن تمر عبره حركة المرور من قناة السويس، حيث يقوم المسلحون الحوثيون المدعومون من إيران وباستخدام أسلحة متطورة بتصعيد وتكثيف هجماتهم على تدفق السفن.

ومع إغلاق أحد الشرايين التجارية الرئيسة في العالم فجأة، تعمل أمريكا وحلفاؤها على تكثيف النشاط البحري في الشرق الأوسط، وقد يهاجمون الحوثيين، من أجل إعادة تدفق المرور.

وتلفت الصحيفة إلى أن باب المندب هو مضيق ضيق بين أفريقيا وشبه الجزيرة العربية يتدفق عبره عادة ما يقدر بنحو 12% من التجارة العالمية من حيث الحجم، وربما 30% من حركة الحاويات العالمية.

وقد أصبحت منطقة محظورة حيث يهاجم الحوثيون، المتمركزون في اليمن، سفن الشحن البحري، ظاهريًا لدعم الفلسطينيين في غزة.

وكانت الهجمات مستمرة منذ أسابيع لكنها تصاعدت الآن على نحو حاد. وفي 15 ديسمبر، هدد الحوثيون بمهاجمة إحدى السفن، وضرب أخرى بطائرة مسيرة، وأطلقوا صاروخين باليستيين على سفينتين لشركة أم أس سي، أصاب أحدهما السفينة.

وكان الهجوم على سفينة بالاتيوم أول استخدام على الإطلاق لصاروخ باليستي مضاد للسفن. وكانت جميع السفن ترفع العلم الليبيري. في 16 ديسمبر، أسقطت السفينة البحرية الأمريكية يو أس أس كارني 14 مسيرة وكذلك أسقطت البحرية البريطانية مسيرة أخرى.

وتشير الصحيفة إن التصعيد الحوثي يثير مخاوف من أن هذا التصعيد قد يؤثر تأثيرًا كبيرًا على الاقتصاد العالمي من خلال زيادة تكاليف التجارة إذا اضطرت السفن إلى إعادة التوجيه حول رأس الرجاء الصالح. كما يمكن أن يعطل شحنات النفط إذا انتشر التهديد إلى خليج عدن/بحر العرب.

وزادت الدول الغربية مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة من وجودها البحري لمحاولة ردع الهجمات. لكن الحوثيين لديهم ترسانة صواريخ كبيرة توفرها إيران، وتستمر الهجمات في اختراق الدفاعات.

وإذا استمرت الأزمة، فقد تفكر الدول في مرافقة السفن التجارية بالسفن الحربية. لكن هذا سيتطلب موارد بحرية ضخمة. ويمثل خيار توجيه ضربة عسكرية مباشرة على الأصول الحوثية أيضًا تصعيدًا محتملًا إذا لم يتحسن الوضع.

وهناك مخاطر من أن يؤدي أي عمل عسكري غربي إلى دفع المنطقة إلى صراع أوسع، على الرغم من أن الدبلوماسية قد يكون لها أيضًا دور تلعبه إذا أمكن وقف إطلاق النار في غزة ومنع توسعها لتشمل الهجمات البحرية.

تايمز أوف إسرائيل: «وفجأة حلّ الظلام».. قتل الجيش المأساوي للرهائن

يُمثل ضربة جديدة مفجعة

(أمني وعسكري . تايمز أوف إسرائيل)

تتابع الصحافة الإسرائيلية ما وصفته بالفاجعة الجديدة التي قتل فيها ثلاث من الرهائن الإسرائيليين برصاص الجيش الإسرائيلي نفسه في غزة.

وفي هذا الصدد نشرت صحيفة تايمز أوف إسرائيل تقريرا أعدّه ديفيد هوروفيتز يستعرض الواقعة التي وصفها بفاجعة القتل المأساوي لثلاث رهائن في غزة.

ويلفت الكاتب إلى أن الجيش الإسرائيلي بات يعرف الآن مدى خطورة وتعقيد الحرب ضد حماس على أرضها في غزة. وكان الجيش يعرف مع ذلك أنها كانت حربا كان لا بد من خوضها بعد 7 أكتوبر - حرب لم تكسبها إسرائيل بعد - للتأكد من أن حماس لا يمكنها ذبح الإسرائيليين مرة أخرى.

لـكن ما أظهره يوم الجمعة هو أن الجيش الإسرائيلي لم يعترف بكل بُعد ممكن للخطر والتعقيد الذي يواجهه في غزة.

يُقاتل الجيش منذ 10 أسابيع، ودخلت القوات البرية غزة منذ سبعة أسابيع. وكل ثانية من كل دقيقة من كل ساعة، يوما بعد يوم وأسبوعا بعد أسبوع، كانت حياتهم ولا تزال في خطر محدق.

وقالت الصحيفة إن الجيش قتل حوالي 7000 مسلح من حماس، لكن حوالي 120 جنديا لقوا حتفهم في العملية البرية. لقد قتلوا بنيران صواريخ قريبة المدى، وقتلوا في مبانٍ مفخخة وانفجارات من الأنفاق المفخخة، وقتلوا في حوادث نيران صديقة، وقتلوا على يد مسلحين يخرجون من العدم - رجال يرتدون ملابس مدنية يظهرون فجأة مع أسلحتهم الفتاكة.

تفاصيل مؤلمة

لكن، وفقا للضابط الكبير في الجيش الإسرائيلي الذي أطلع الصحفيين يوم السبت على الحادث الرهيب، جنود الجيش لم يجري تحذيرهم مسبقا من إمكانية ظهور الرهائن أمامهم عندما اطلقو النيران بالخطأ على ثلاثة رهائن إسرائيليين في شمال غزة صباح الجمعة.

تسلسل مفجع

في هذه المرحلة، أعلن الجيش عن النتائج الأولية فقط فيما يتعلق بالتسلسل المفجع للأحداث التي شهدت قيام الجنود بإطلاق النار وقتل الرهائن الثلاثة.

ويقال إن التحقيق الأولي وجد أن الجنود الذين أطلقوا النار فعلوا ذلك في انتهاك لبروتوكولات الجيش الإسرائيلي، وأن الرهائن الثلاثة الذين هربوا أو تركهم خاطفوهم كانوا شبه عراة ويلوحون بعلم أبيض ولكنهم اشتبهوا في أنهم إرهابيين، وأنه بعد مقتل اثنين وفرار الثالث، ويبدو أنه أصيب، سُمع هذا الرهينة الثالث وهو يبكي ويطلب المساعدة بالعبرية قبل ظهورهم مرة أخرى، لكنه قتل بالرصاص. وقبل يومين، رُصدت رسالتان استغاثة لثلاثة رهائن باللغة العبرية كُتبت على مبنى قريب.

وأشارت الصحيفة إلى الانتقادات التي وجهها عديد من الإسرائيليين لما يرون أنه فشل الحكومة في الوفاء بتعهدها ببذل كل جهد ممكن لإعادة الرهائن إلى الوطن، وإعطاء الأولوية لمصيرهم، بما في ذلك من خلال أي صفقة ممكنة مع

خاطفيهم.

ووفقًا للصحيفة، ففي الساعات التي مرت منذ تلقي الخبر المرير، يُطالب محتجون ومتظاهرون في تجمع حاشد في ساحة الرهائن في تل أبيب مساء السبت، الحكومة بالتصرف السريع.

تعميق الانقسام

وتلفت الصحيفة إلى أن القيادة السياسية الإسرائيلية كانت في عهد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو غير شعبية قبل الحرب، وفقدت ثقة أغلبية الشعب الإسرائيلي في أعقاب كارثة 7 أكتوبر، ولم تستعد ثقة الجمهور - بما في ذلك بسبب رفض نتنياهو تحمل المسؤولية الشخصية عن الفشل في منع غزو حماس، وبسبب ضعف حكومته.

وأضافت الصحيفة أن مأساة يوم الجمعة سوف تُعمق بعض الانقسامات داخل إسرائيل - الحتمية على الصعيد الوطني لإعادة جميع الرهائن إلى ديارهم، أحياء، وهو الأمر الذي زاد تعقيده الآن بسبب سخرية حماس التي يمكن التنبؤ بها وتعنتها في الاستفادة من إطلاق سراحهم.

تطالب حماس بشروط منذ انهيار الهدنة الأخيرة في نهاية نوفمبر والتي، كما أشار نتنياهو، لا يمكن لإسرائيل قبولها - وهي شروط تتجاوز تبادل «الكل مقابل الكل» الذي يتضمن إطلاق سراح جميع سجناء الأمن الفلسطينيين. وتشمل شروط حماس إنهاء الحرب - أي فرصة البقاء والعودة لتنفيذ المزيد من المذابح حتى تتمكن في نهاية المطاف من تدمير إسرائيل.

يتشاطر الكثير من الجمهور اقتناع القيادة السياسية والعسكرية بأن الضغط المستمر الذي يمارسه الجيش في غزة ليس فقط الوسيلة الوحيدة لهزيمة حماس ولكن أيضًا أفضل وسيلة لتأمين إطلاق سراح المزيد من الرهائن مع تناقص الخيارات أمام حماس. لكن الحجة القائلة بأن «العمليات العسكرية وحدها لن تعيد الرهائن إلى الوطن»، التي بدأ المحتجون يقدمونها ليلة السبت، بدأ يتردد صداها أيضًا.

الجارديان: إسرائيل تخفف من مزاعم هزيمة حماس الوشيكة

(أمني وعسكري . الجارديان)

نشرت صحيفة الجارديان البريطانية تحليلًا كتبه بيتر بومونت حول تراجع إسرائيل عن مزاعمها بأن هزيمة حماس وشيكة.

ويقول الكاتب إن إصرار إسرائيل لإدارة بايدن على أنها بحاجة إلى مزيد من الوقت لهزيمة حماس تثير تساؤلات حول مستوى الضرر الذي لحق بالحركة المسلحة، وما إذا كانت تُغير التكتيكات في قتالها ضد الجيش الإسرائيلي.

إعادة تقييم قدرات حماس

في أسبوع قتل فيه تسعة عسكريين إسرائيليين، من بينهم اثنان من كبار القادة وعديد من الضباط الآخرين في كمين مركب في حي الشجاعية بمدينة غزة، بدأ المحللون والمعلقون في التشكيك في التقييمات السابقة حول

قدرة حماس على القتال، وفقًا للكاتب.

وفي حين رسم الجيش الإسرائيلي ووسائل الإعلام الإسرائيلية الكثير من الصور لمقاتلي حماس وهم يستسلمون وزعمت القوات أنها قتلت عدة آلاف من مقاتلي حماس، أصبحت اللغة العامة لبعض كبار الشخصيات السياسية والعسكرية أكثر حذرًا.

وكان يوآف غالانت، وزير الدفاع الإسرائيلي، من بين أولئك الذين ألمحوا إلى الصعوبات في تدمير حماس في التعليقات التي أدلى بها لمستشار الأمن القومي لجو بايدن هذا الأسبوع.

وقال غالانت «حماس منظمة إرهابية بنت نفسها على مدى عقد لمحاربة إسرائيل وبنت البنية التحتية تحت الأرض وفوق الأرض وليس من السهل تدميرها. وسيتطلب الأمر فترة من الوقت - أكثر من عدة أشهر، لكننا سننتصر وسندمرهم».

وردد أهارون هاليفا، مدير المخابرات في الجيش الإسرائيلي، تعليقات غالانت، الذي قال إنه يعتقد أن الحرب ضد حماس ستستغرق عدة أشهر أخرى.

واعترف غالانت بأن حماس أثبتت أن من الصعب تدميرها على الرغم من الإحاطات اليومية للجيش الإسرائيلي التي تصف تقدم الهجوم، ليس أقلها في شمال قطاع غزة حيث وصفت التصريحات الرسمية السيطرة الكاملة على مناطق من بينها جباليا والشجاعية بأنها وشيكة لأكثر من أسبوع.

لكن في مقابل ذلك، يبدو أن حماس لا تزال تنخرط في قتال عنيف وكمائن، بما في ذلك القتال في الشجاعية الأسبوع الماضي، وتمكنت من إطلاق الصواريخ يوميًا.

استمرار الفعالية القتالية لحماس

ويلفت الكاتب إلى أنه وفي حين زعمت إسرائيل أنها قتلت ما يصل إلى 6 آلاف من مقاتلي حماس من 30-20 ألف - وهو أعلى رقم من مجموعة من التقديرات المختلفة التي ظهرت - فقد يكون المقياس الأكثر فائدة هو الفعالية القتالية لوحدات حماس الفردية العاملة في المناطق الجغرافية من غزة وصلتها بالقيادة المركزية لحماس.

وفقا لتقييم منذ أسبوع من معهد دراسة الحرب، مركز أبحاث أمريكي قام بمسح 19 كتيبة تابعة لحماس من الشمال، ومدينة غزة والألوية المركزية على أساس معلومات مفتوحة المصدر، فقد «تدهورت» سبع من هذه الكتائب الـ 19، في حين قدرت أن ست تشكيلات أخرى في الجنوب، لم تشملها الدراسة الاستقصائية، تتعرض لضغوط شديدة.

ومع ذلك، حذر التقرير من أنه بينما تم تنظيم حماس في بداية الحرب فيما بدا وكأنه أسلوب عسكري تقليدي على نطاق واسع، فإن «الهيكل الفعلي لكتائب القسام قد يتغير مع تقدم العملية البرية وتدمير القوات الإسرائيلية وحدات حماس أو جعلها غير فعالة».

قال مايكل ميلشتاين من مركز موشيه دايان بجامعة تل أبيب، والذي درس ظاهرة حركات المقاومة في الشرق الأوسط، بما في ذلك حركات المقاومة الفلسطينية، إنه كان من الخطأ اعتبار حماس قوة دولة تقليدية يمكن إلحاق هزيمة نهائية بها.

/ moasher

صعوبة القضاء على حماس

وقال ميلشتاين إن «القتال صعب. وحتى في أماكن مثل بيت لاهيا لا تزال هناك جيوب قتال. ولا اعتقد اننا سنكون قريبين على الاطلاق من نقطة انعدام الأسلحة والمسلحين في غزة».

وأضاف «منذ شهر نتحدث عن نقطة انهيار لحماس عندما ترى انهيارها التام يبدأ. وهذا النوع من المصطلحات مفيد عندما تقاتل الجيوش التقليدية ويمكنك أن تجد مثل هذه النقطة، لكن الشيء المتعلق بحماس هو أنها ليست مجرد جيش لحرب العصابات».

وأوضح: «أود أن أسميها كياناً مرناً للغاية يجمع بين السلطة الحاكمة ومنظمة سرية وصندوق خيري. إنها ليست شيئاً إذا تمكنت من قتل القائد الأعلى، فسيجري تقويض الهيكل بأكمله».

وتابع: « إنها وبدلا من ذلك منظمة أيديولوجية سيقاتل الكثيرون فيها حتى النهاية. وأعتقد أنه حتى لو قتلت إسرائيل زعيم حماس يحيى السنوار - سيظل هناك آخرون ليحلوا محله. إنه أمر في الحمض النووي لحماس».

ويبدو أن استطلاعات الرأي التي أجراها المركز الفلسطيني لأبحاث السياسة هذا الأسبوع تعزز مثل هذه المعتقدات المحيطة بأيديولوجية حماس؛ فقد وجد المركز أن 44% من المشاركين في الضفة الغربية المحتلة قالوا إنهم يدعمون الحركة، ارتفاعاً من 12% في سبتمبر. وفي غزة، تمتع المسلحون بدعم 42%، ارتفاعاً من 38% قبل ثلاثة أشهر.

ذهب ميلشتاين إلى أبعد من ذلك، مشيراً إلى أنه يعتقد أن السنوار يريد الصمود.

وأوضح أن «رؤية السنوار هي أنه حتى لو قتلت إسرائيل 50 ألف فلسطيني، وإذا كان بإمكانه إظهار صموداً قوياً، فإن النصر سيعود إلى حماس عندما ينسحب آخر جندي إسرائيلي».

شبكة أنفاق معقدة

ويلفت الكاتب إلى أن التكهنات المحيطة بأنظمة الأنفاق الواسعة لحماس، والتي تعد أحد أصولها العسكرية الرئيسة، هي أن الاستراتيجية الناشئة للقيادة العليا لحماس - التي نجت حتى الآن من محاولات إسرائيل قتلهم أو القبض عليهم - قد تكون الاحتماء على أمل أن يؤدي الضغط الأمريكي وغيره من الضغوط الدولية إلى إنهاء سريع لأكثر القتال كثافة.

وفي حين قُدمت شبكة الأنفاق حتى الآن باعتبارها شبكة متجانسة إلى حد كبير، بدأ المحللون مؤخراً في التمييز بين الأنفاق الهجومية لحماس، المستخدمة للتسلل إلى إسرائيل ونصب كمائن للقوات الإسرائيلية في غزة، والأنفاق «الاستراتيجية» الأكثر تطوراً المستخدمة لإيواء قيادة الحركة، بما في ذلك السنوار، واحتجاز الرهائن.

وبينما ورد أن إسرائيل جربت إغراق بعض الأنفاق، تفاخرت حماس أيضاً في المقابل ببناء أنفاقها لمقاومة فيضانات المياه.

ووصف نداف إيال، الذي كتب في يديعوت أحرونوت، المحادثات غير الرسمية مع اثنين من أعضاء مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي حول التحديات التي تشكلها الأنفاق.

وقال إن أحد أعضاء مجلس الوزراء أخبره أن الحقيقة هي أنه لا توجد حتى الآن إجابة وعقيدة قتالية منظمة للأنفاق، وطالما لا يوجد نمط ثابت واحد، فلدينا مشكلة.

وقال عضو آخر: «الحل سيكون مزيجًا من الأنظمة. لكن ليس هناك ما يضمن متى سيتحقق الهدف. ربما هذا الأسبوع، ربما في غضون شهرين».

ومن غير الواضح أيضًا مقدار نظام الأنفاق الذي دمرته إسرائيل حتى الآن.

وقال ميلشتاين: «من الواضح أن استخبارات الجيش الإسرائيلي لم تتفاجأ بوجود أنفاق. لقد علموا أنه كان مشروعًا واسعًا للغاية ولكنه لا يزال أوسع مما كان متخيلًا. ما يعنيه ذلك هو أن الجيش الإسرائيلي يحتاج إلى أن يكون فعالًا للغاية في السيطرة على الأرض إذا أرادت أن تقضي على ما هو تحت الأرض».

/ moasher